التحديات التي تواجه الداعية وتدابير القرآن في مواجهتها: نبي الله شعيب (عليه الصلاة والسلام) أنموذجا

Qur'anic Measures in Addressing Challenges Facing the *Da'i*: A Case Study Prophet Shu'aib (As)

Abdallah Usman Umar (Phd)[1] and Aliyu Yunusa Muhammad (Phd)[2]

ملخص البحث

يواجه الداعية في دعوته كثيرا من العقبات والتحديات، ويمرّ بكثير من المنعطفات والمعوقات، وهذا أمر طبيعي لمن أراد تغيير الناس في أي جانب من جوانب حياتهم، لما جبل عليه البشر من التعلق بما نشؤوا عليه في مجتمعاتهم، وما وجدوا عليه آباءهم، ولقد سجل القرآن الكريم بعض هذه العقبات والتحديات في قصة نبي الله شعيب عليه السلام، وبين طرق مواجهة هذه التحديات وعلاجها. فتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على ما واجهه نبي الله شعيب في دعوة قومه إلى التوحيد ومكارم الأخلاق ونبذ ما كانوا عليه من المعاصي والمنكرات، وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، وخلصت الدراسة إلى أن الرسل والدعاة إلى الله قد واجهوا العقبات والتحديات في دعوتهم ونبي الله شعيب واحد منهم، وأن جل ما واجهوه من التحديات مماثلة إلى حد بعيد، وأن القرآن الكريم قد ذكر في قصص الأنبياء العقبات والتحديات التي واجهها الدعاة من الرسل وأباعهم وذكر سبل مواجهة تلك العقبات والتحديات وقصة نبي الله شعيب إحدى تلك القصص، وفيها ذكر بعض تلك التحديات من الأذية والمضايقات، والسخرية، والتهم الباطلة والتهديد بالقتل والنفي من البلاد، وفيها ذكر بعض الحلول من الصبر والتوكل على الله، والمجادلة بالتي هي أحسن والإيواء عند الصعوبات إلى العشيرة للمنعة. ويوصي الباحثان الدعاة بقراءة قصص الأنبياء في القرآن لمعرفة ما واجهوه من التحديات والتدابير القرآنية في مواجهتها من الصبر والتوكل على الله وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: التحديات، الداعية إلى الله، القرآن الكريم، نبي الله شعيب عليه السلام

[1] Abdallah Usman Umar (Phd), Bayero University Kano (SCE). abdallahuu78@gmail.com 08032077354
[2] Aliyu Yunusa Muhammad (Phd), Federal College of Education, Kano. abuidrisaliyu2@gmail.com 08032768516

المقدمة

تُعد الدعوة إلى الله تعالى من أشرف مهام صفوة البشر، إذ هي وظيفة الأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام– وهي من أفضل أعمال الخير؛ لأن بها تحقيق هداية الناس، وقيام المجتمعات الفاضلة، وقد أثنى الله تعالى على أصحاب الدعوة إليه، فقال: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } [فصلت: 33]، إلا أن هناك متاعب وتحديات وعقبات في سبيل الدعوة التي قد تواجه الداعية إلى الله، وتتمثل متاعب الدعوة في أذى الناس بالقول أو الفعل، فليس أشد على نفس الرجل المخلص في دعوته، المحب لخير الناس، من أن يمحض لهم النصح، فيتهموه بما ليس فيه، وأن يدعوهم إلى سبيل ربه بالحكمة فيردوه بالقوة، ويعظهم بالحسنى، فيستقبلوه بالسوأى، ويجادلهم بالتي هي أحسن، فيقاومونه بالتي هي أخشن، ويدلهم على الخير، فيقذفوه بالشر، ويصدع فيهم بكلمة الحق، فلا يسمع منهم إلا كلمة الباطل.

وقد لا يقف الأمر عند هذا الحد، فكثيرًا ما يمتد الطغيان إلى الأموال فينهبها، وإلى الأبدان فيعذبها، وإلى الحريات فيسلبها، والحرمات فينتهكها، بل إلى الأنفس فيقتلها، حتى الأرض التي نبتوا منها، وشبوا عليها، ونشأوا في أحضانها، هم وآباؤهم وأجدادهم يخرجون منها إخراجًا. والقرآن الكريم مليء بقصص أنبياء الله ورسله وما واجهوه من الأذى في سبيل الدعوة إلى الله، وقصة نبي الله شعيب عليه السلام شاهدة في هذا المجال.

فأحببنا في هذا البحث المتواضع أن ننقل صورة نموذجية لأحد رسل الله ممن دعا قومه إلى التوحيد والتحلي بمكارم الأخلاق إلا أن قومه لم يقابلوه إلا بالأذى والتهم الباطلة والتهديدات، ولكنه صبر في مهمته ولم يأل جهدا في بيان الحق لهم وهذا الرسول هو شعيب عليه الصلاة والسلام، وبين القرآن الكريم سبل مواجهة مثل تلك العقبات والتدابير اللازمة تجاه تلك التحديات.

والبحث مقسم إلى مباحث، وتحت كل مبحث مطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بنبي الله شعيب عليه السلام

المطلب الأول: نسبه الشريف عليه السلام.

المطلب الثاني: فترته التاريخية التقريبية، وبعثته، ولقب قومه ومكان بعثته، وذرياته وبعض آثار دلائل نبوته.

المبحث الثاني: ما جاء في الكتاب والسنة عن نبي الله شعيب وقومه

المطلب الأول: ما ورد في القرآن من ذكره وعدد مرات ذكره.

المطلب الثاني: ما ورد في السنة من ذكره.

المطلب الثالث: التعريف بقوم شعيب.

المبحث الثالث: المشاكل والتحديات التي تواجه الدعاة والتدابير القرآنية في حلها

وتحته مطالب خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأذى والمضايقات

المطلب الثاني: الإستهزاء والسخرية

المطلب الثالث: الاتهام بالباطل كالسحر والكذب

المطلب الرابع: التهديد بالقتل والرجم والإخراج من البلاد

المطلب الخامس: ما دل عليه القرآن من تأثير المنَعَة بالعشيرة في نجاح دعوة الأنبياء.

المبحث الأول: التعريف بنبي الله شعيب عليه السلام

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: نسبه الشريف عليه السلام.

هو شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم الخليل بن قزر بن ناحور بن سروج ابن رعوابن فالج ابن عابر ابن شالح ابن ارفخشذ. ([3])

المطلب الثاني: فترته التاريخية التقريبية، وبعثته، ولقب قومه ومكان بعثته، وذرياته وبعض آثار دلائل نبوته.

[3]() المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى 1418هـ/1998م، ج\1 ص: 25

أما فترته التاريخية التقريبية، 1600– 1490 ق.م. وبعثته 1550 ق–م ، ولُقِّب قومه عليه الصـــلاة والســلام، ب"مدين" في قوله تعالى: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُـعَيْبًا } [سـورة الأعراف: 85]، وقومه هم أهالي مدين وهي قرية تقع في أرض معان من أطراف الشـــام مما يلي الحجاز قريبا من بُحيرة لوطٍ، وهم عربٌ ينتسبون إلى مدين ابن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. وهم قومٌ يحترفون التجارة لأن مدينتهم كانت محطةٌ للقوافل التجارية. ([4])

ذكر الإمام القرطبي رحمه الله أن في تســـميتهم بمدين قولان: أحدهما أنهم بنو مدين بن إبراهيم، فقيل: مدين والمراد بنو مدين،كما يقال مُضر، والمراد بنو مضرٍ، والقول الثاني أنه اسم مدينته فنسبوا إليها. ([5])

وسُمُّوا أيضا بأصحاب الأيكة، كما رجحه جمع من المفسرين، ([6]) لقوله تعالى:{وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ} [سورة الحجر: 78]، وقيل: إنهما قريتان مختلفان على ما سيأتي.

وأما مكان بعثته فمدين، وذريته ابنتان فقط، ومن الآثار ودلائل نبوته، حيث لقبه المفســـرون بخطيب الأنبياء، وذلك لحسن مراجعة قومه وبراعته في إقامة الحجج عليهم، ودحض مفترياتهم، وفصاحته وبلاغته وقوة حججه في دعوة قومه إلى الإيمان برسالته. فقد أرسله الله نبيه شعيب عليه السلام إلى قريتي مدين والأيكة، وذكر القرآن أن كلا القريتين حل عليهم العذاب نتيجة لمعصـــية أوامر الله وأوامر نبيهم. قال تعالى {وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْـــحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (13) إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُـــلَ فَحَقَّ عِقَابِ (14) وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ (15)} [سورة ص] ([7])

المبحث الثاني: ذكر نبي الله شعيب عليه السلام في الكتاب والسنة

المطلب الأول: ما ورد في القرآن من ذكره وعدد مرات ذكره

---

[4]) مهران، محمد بيومي، دراسات تاريخية من القرآن الكريم، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الثانية 1408هـ-1988م، ص291، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، عام النشر: 1407 هـ - 1986م، 1 / 427 - 429.

[5]( ) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري أبي عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الرزاق الهندي .مكتبة دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع. بيروت –لبنون. الطبعة الثالثة 1421هـ- 2001 م ، 9\85

[6]) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار السلام للنشر، الطبعة الأولى :1414-1994م، 158/6، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ، 95/6

([7]) مهران، دراسات تاريخية من القرآن الكريم، المرجع السابق، مع التصرف، ص 292

فقد ذكر الله نبيه شعيبا إحدى عشر مرة في القرآن الكريم، وقد ورد ذلك في خمس سور، بدءا بسورة الأعراف، آيات 85-93 وسورة هود آيات 84-95 وسورة الشعراء آيات 176-190 وسورة الحجر آيات 78- 79 وسورة العنكبوت، آيات 36-37.

المطلب الثاني : ما ورد في السنة من ذكره

جاء ذكر شعيب عليه الصلاة والسلام فيما ثبت عن مسروق، أن امرأة من بني أسد أتت عبد الله بن مسعود ﷺ فقالت: إنهم يقولون إنك لعنت الواصلة والواشمة والنامصة والمتنمصة، قال: أجل، قالت: أشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شئ تجده في كتاب الله تعالى، فقال: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجده في كتاب الله تعالى، قالت: لقد قرأت ما بين دفتي المصحف فلم أجد ذلك فيه، قال: أوجدت فيه: (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت: إني أرى امرأتك تفعل ذلك، قال: إن فعلت ذلك فما حفظت وصية شعيب عليه السلام، فادخلي فانظري، فانطلقت فلم تجد من ذلك شيئا. ([8])

المطلب الثالث: التعريف بقوم شعيب

لقد بعث الله شعيبا إلى أهل مدين كما أخبر بذلك القرآن الكريم: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا} [الأعراف: 85]، وكان أهل مدين أهل زراعة وتجارة، وهم قوم يتعاملون مع الناس بالغش والخداع والمكر وتطفيف الكيل، ولا يعطون الناس ما يستحقون، {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3)} [المطففين]، وكان من مهمة الأنبياء النهي عن الفساد بجميع أشكاله وأنواعه، لذلك نهاهم شعيب عليه الصلاة والسلام عن ذلك الفعل القبيح الشنيع والمعاملة السيئة، {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (84) وَيَاقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (85)} [هود: 84 - 85] ومع ذالك لم يأبهوا بما يقول، {قَالُوا يَاشُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيد} [سورة هود: 87].

[8]( ) الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، الدعاء، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1413 تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ص44

لقد سلك قوم مدين طريق البغي والضلال، فكانوا يشركون بالله إضافة إلى ما مضى ذكره، ويتوعدون شعيبا والذين آمنوا معه بالطرد والعذاب، كما أخبر تعالى، {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ} [الأعراف: 88]، وقد بعث الله شعيبا إلى أصحاب الأيكة، وكانوا في أرض تبوك على القول الراجح من أقوال المؤرخين،([9]) فقال تعالى: {كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (176) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (177) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (178) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (179) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (180) } [الشعراء]، والأيكة عبارة عن الغيظة الملتفة الأشجار. فراح القوم يعبدون الأيكة من دون الله مع تطفيف الكيل والميزان، لذلك ذكرهم شعيب عليه السلام بعاقبة هذا الأمر الشنيع.

وقد اختلف أهل العلم هل أصحاب الأيكة هم أهل مدين، أم أنهم قومٌ آخرون؟ وقد أرسل الله شعيبًا إلى القومين معا. فابن كثير رحمه الله يرى أنهم جماعة واحدة سموا أصحاب الأيكة وهي شجرةٌ لأنهم عبدوها. ([10])

ومما استدل به أهل هذا القول ، أنه قال هنا لأصحاب الأيكة : {أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (181) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (182) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (183)} [الشعراء] وهذا الكلام ذكر الله عنه أنه قاله لمدين في مواضع متعددة ;كقوله في "هود": {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (84) وَيَاقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (85) بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (86)} [هود] إلى غير ذلك من الآيات.([11])

وقيل: إنما بعث شعيب عليه السلام إلى قومين: قومه ''مدين'' و''أصحاب الأيكة'' وهم مجاورون لهم، لأن الله تعالى ميز بينهم في الاسم وهذه إشارة على أن أهل مدين ليسوا هم أصحاب الأيكة، وأن الله

[9] () المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى 1418ه/1998م، ص 139

([10]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، 3 /357-358

[11]) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المرجع السابق، 95/6

تعالى وأن الله تعالى لما ذكر مدين ذكر أن شعيبا أخاهم؛ أي في النسب، وأن شعيبا خاطبهم بـ (يَاقَوْمِ)، فقال الله تعالى: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ...}، بينما في سورة الشعراء لما ذكر أصحاب الأيكة، لم يذكر أنه أخاهم ولم يخاطبهم بصفة أنهم قومه ، فقال الله تعالى: {كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ}، وأن الله تعالى جمع "الرسالة" في حقّ شعيب عليه السلام، فقال سبحانه وتعالى: على لسان شعيب: {لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي} [الأعراف: 93]، في حين أنه قال على لسان صالح – مثلاً: {لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي} [الأعراف: 79]. وإن نظم القرآن الكريم ليؤكّد أكثر من رسالة في حقّ شعيب – عليه السلام. ([12])

والراجح هو القول الأول، لأن آية الشعراء بينتها الآيات الموضحة قصة شعيب مع مدين في الآيات الأخرى في في سورة الأعراف وهود والعنكبوت. وأما عدم وصف شعيب بأنه أخ لأصحاب الأيكة؛ بأن "أصحاب الأيكة" المراد بها هنا عباد الأيكة، فلا يليق أن يوصف شعيب بأنه أخ لهؤلاء المشركين، بينما "مدين" فإنه اسم القوم فناسب أن يوصف بأنه أخ لهم في النسب. ([13])

وكان أهل مدين يسكنون مدين، التي هي في أرض معان من أطراف الشام، قريبا من بحيرة قوم لوط. ([14]) .

المبحث الثالث: المشاكل والتحديات التي تواجه الدعاة والتدابير القرآنية في حلها

وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأذى والمضايقات

كانت حياة الأنبياء والرسل وأتباعهم من الدعاة إلى الحق مليئة بالجهاد ضد الباطل والصمود وراء الحق والصبر عند الشدائد وتحمل الأذى في سبيل الله فقد منحهم الله عز وجل من العزائم والهمم ما يعجز عنه

[12]) ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى - 1422 هـ، 346/3، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، العذب النمير مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ في التفسير، تحقيق د. خالد بن عثمان السبت، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1426 هـ، 3 / 572.

[13]) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المرجع السابق، 418/6

([14]) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ، 5\77-78 رضا، محمد رشيد بن علي، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م، 8\ 52

الأقوياء من الرجال ولا تتحمله الراسيات من الجبال. ومعلوم أن كل من تصدى لدعوة الناس وأمرهم ونهيهم عمَّا تعودوه؛ لابد أن يحصل له منهم أذى بالكلام وبالفعل، فلابد له من الصبر على ذلك. فالصبر هو أساس القيام بالمهمات والأعمال الصالحة. وكانت الرسل وأتباعهم يصبرون على الأذى في الدعوة إلى الله ويتحملون في تنفيذ أوامر الله من الخلق غاية المشقة وهم صابرون، بل راضون بذلك، {وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} [المزمل: 10].

والصبر على الأذى في سبيل الله أحد ثوابت الدعوة إلى الله ، فدعوة بدون صبرٍ لا يُرجَى مِن ورائها ثمرةٌ كيف وقد خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} [هود: 49]، وأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم نبأ ما قاله موسى عليه السلام لقومه: {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [الأعراف: 128، 129]، ولا بد أن يكون مع الصبر توكل صادق على الله وحده ، يقول سبحانه: {وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} [الأحزاب: 48]، فالتوكل عليه سبحانه والاعتماد عليه وحده ، والطمع فيما عنده وحده ، هو الركن الركين لسالك هذا الطريق الطويل، وأخبر الله تعالى أن التوكل عليه هو دأب الأنبياء والرسل أثناء مهمتهم الدعوية فقال تعالى على لسان نبيه هود عليه السلام: {إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [هود: 56]، والمعنى أنه سبحانه بيده الملك والتصرف قاهر حاكم، عادل قيم على جميع خلقه فسبحانه، فمن كانت هذه صفاته فعليه توكلت.[15] وقال تعالى على لسان شعيب عليه الصلاة والسلام: {قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [هود: 88].

إن قصة شعيب عليه السلام تضمنت الدعوة إلى الله، ومناقشة قومه، ورده عليهم، وإنذاره بالعذاب، ووقوعه، ونجاة المؤمنين، فشعيب عليه السلام طلب من الله تعالى التوفيق لإصابة الحق، والاستعانة، والإقبال عليه سبحانه، فها هو يقول لقومه: أرأيتم يا قومي {إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي} أي على بصيرة فيما أدعو إليه "ورزقني منه رزقًا حسنًا" قيل أراد النبوة، وقيل أراد الرزق الحلال، ويحتمل الأمرين،

[15]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، 696/2

{وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ} أي لا أنهاكم عن شيء وأخالف أنا في السر فافعله خفية عنكم، {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ} أي فيما آمركم وأنهاكم إنما أريد إصلاحكم جهدي وطاقتي {وَمَا تَوْفِيقِي} في إصابة الحق فيما أريده {إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ} في جميع أموري {وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} أي أرجع.

إن شعيبًا عليه السلام "بين بهذا أن توكله، واعتماده في تنفيذ كل الأعمال الصالحة على توفيق الله تعالى وهدايته، واعلم أن قوله عليه الصلاة والسلام "توكلت" إشارة إلى محض التوحيد، لأن قوله عليه السلام توكلت يفيد الحصر، وهو أنه لا ينبغي للإنسان أن يتوكل على أحد إلا على الله تعالى، ومضى عليه السلام في دعوته ومارس جميع أساليبها، نعم! لقد قام عليه الصلاة والسلام بكل ما في طاقته من الأعمال الكسبية مع الصبر والتوكل على الله فقال أخيرًا: {وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ} [الأعراف: 89].([16])

المطلب الثاني: الإستهزاء والسخرية

الاستهزاء بالرسل والرسالات سنَّة الجاهلين في كل عصر، قال تعالى: {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} [الأنعام: 10]، وقال تعالى: {وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ (6) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (7)} [الزخرف: 6، 7]، ومن بواعث الاستهزاء النقمة على أهل الخير والصلاح، فقد قال قوم لوط عنه وعن أتباعه لما دعاهم إلى الحق: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [النمل: 56]، فمن المعلوم أن أهل الشر والفساد يزعجهم ويعكر صفو باطلهم وما هم عليه ذلك الطهر والعفاف الذي يتحلى به الأخيار ، لهذا يسعى أولئك المفسدون إلى تشويه سمعة أهل الخير ، ويسخرون منهم ويغمزونهم.

والاستهزاء عقبة من عقبات الدعوة إلى الله تعالى، والناظر إلى قصة قوم شعيب عليه السلام يرى كيف استهزءو عليه، استهزءوا عليه بصلاته وبأقواله بأنهم لا يفقهون كلامه، قال تعالى: {قَالُوا يَاشُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ } [هود: 87]، أي أنهم قالوا هل إن صلاتك هي التي أثرت في نفسك فجعلتك مرشدا لنا؟ تدعونا إلى ترك ما كان يعبقد آبائنا من الأصنام؟ وتحثنا على الامتناع عن التصرف في أموالنا كما نريد كيف يصدر

[16]) المقدي، محمد بن عبدالله، التوكل على الله من أخلاق الأنبياء: هود ويعقوب وشعيب عليهما السلام، https://www.e7saan.com/article/details/6537

منك ذلك، وأنت الموصوف عندنا بالحلم والرشد ؟ إن هذا استهزاء بهتٌ والسخرية والتكبر، وهي سنةٌ يهودجيةٌ متبعةٌ. لم يقف الأمر على شعيبٍ فقط، بل امرٌ اشتمل جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام حيث أصيبوا بأنواع من الاستهزاء من قومهم.قال تعالى: {يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} [يس: 30]، وقد انتقم الله لرسله من المستهزئين، قال تعالى: {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (32)} [الرعد: 32].

وعقبة الاستهزاء تصدم بعض الدعاة، وآخر تفت في عضده، وآخر تقهقره وتجنبه، وآخر لا تزيده إلا صلابة في الحق وإصراراً على الاستمرار في منهج الإصلاح ومقاومة الباطل وهذا النمط الأخير هو الذي تحتاجه الأمة، وهو زاد الدعوة إلى دين الله الحق لأن صاحبه ينظر إلى أقوال الأنبياء والرسل فيعلم ويستيقن أنه وارث لتركتهم وهم لم يخلفوا للناس إلا دعوة الخير والتوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتثاث الفساد من الأرض ، ولهذا لا يعبأ بهذا الاستهزاء ولو كدر خاطره فإنه من الأذى الذي لا بد منه في سبيل الدعوة ، ولهذا فقد ربح بيعه لا يقيل ولا يستقيل .([17])

المطلب الثالث: الاتهام بالباطل كالسحر والكذب

يبين القرآن الكريم أن رمى الرسل بالسحر هي دعوى كل الأمم المكذبة لرسلها فما من رسول أتى قومه بالهدى إلا قالوا له: ما أنت إلا ساحر أو مجنون، قال سبحانه وتعالى: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} [الذاريات: 52]؛ ولذا يتهكم القرآن على ذلك، فيقول سبحانه وتعالى: {أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ} [الذاريات: 53]، أي هذه الأقوال التي صدرت منهم –الأولين والآخرين– هل هي أقوال تواصوا بها، ولقن بعضهم بعضًا بها؟ فلا يستغرب –بسبب ذلك– اتفاقهم عليها: {أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ} تشابهت قلوبهم وأعمالهم بالكفر والطغيان، فتشابهت أقوالهم الناشئة عن طغيانهم؟ وهذا هو الواقع.

والسحر هو كل أمرٍ خفي سببه وتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخدع"([18]).

[17]) القحطاني، محمد بن سعيد بن سالم، الاستهزاء بالدين وأهله، http://saaid.org/Minute/8.htm

[18]) الجصاص، ابو بكر أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة الطبع: ١٤١٥- ١٩٩٥م، ج1 /ص50.

وقال ابن قدامة: السحر عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه"([19]).

وأخبرنا الله تعالى بأن قوم شعيب أجابوه بمثل ما أجاب به ثمود لرسولها، حيث اتهموه بالسحر فقالوا: { قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ} [الشعراء: 153]، أي فلا حقيقة لما تدعيه من النبوة، هذه حجة داحضة التي يقولها الكفار دائما لرسلهم، ويستبعدون أن يكون الرسل من البشر.وهم يريدون أن يخلُصُوا إلى عدم اتباعه هو بالذات ، فهم يريدون تديُّناً على حسب أهوائهم ، يريدون عبادة إله لا تكليفَ له ولا منهج . كالذين يعبدون الأصنام وهم سعداء بهذه العبادة، لأن آلهتهم لا تأمرهم بشيء ولا تنهاهم عن شيء . لذلك ، فكل الدجالين ومُدَّعُو النبوة يُخفِّفون التكاليف عن أتباعهم ، فقديماً أسقطوا عن الناس الزكاة ،وأباحوا لهم الاختلاط ، فلا مانع لديهم من الالتقاء بالمرأة والجلوس معها ومخاطبتها والخُلْوة بها والرقص معها.([20]) لذلك اتهموهم بالكذب والسحر والكهانة، {وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (186) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (187)} [الشعراء: 186، 187].

المطلب الرابع: التهديد بالقتل والرجم والإخراج من البلاد

من سنن الله في دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم ممن يدعو إلى طريقة الأنبياء تعرّضهم للأذى، ووقوف المفسدين في طريق دعوتهم، يصدونهم ، ويشوّهون دعوتهم ، ويؤذونهم بصنوف الأذى والابتلاء، قال تعالى: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ} [الانعام : 34].

والتهديد بالطرد من الأوطان والتشريد في البلدان لا يكاد يخلو منه رسول مبعوث: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ} [إبراهيم: 13].

وقد استعمل قوم شعيب أسلوب الضغط والاكراه والتهديد بالقوة والنفي، وإنهم هددوا شعيبا بالرجم بالحجارة فقالو: {قَالُوا يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} [هود: 91]، وادعوا أنهم يخرجونه من بلده، {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ

[19]) ابن قدامة، أبو محمد، موفق الدين، عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، ثم الدمشقي، الحنبلي، ا الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الأولى، 1414 هـ - 1994 م، 1 / 14

[20]) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي (الخواطر)، الناشر: مطابع أخبار اليوم 1997م، 10656/17

لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا..} [الأعراف: 88]، وكذلك شوهوا صورة أتباعه وأنه من يتبع شعيبا إنه لمن الخاسرين، {وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِـــرُونَ } [الأعراف: 90]. ثم دخلوا مرحلة جديدة من التهديد، هددوه بالقتل والطرد من قريتهم وخيروه بين التشريد والعودة إلى دينهم وملتهم التي يعبدون الأشجار والجمادات، وحاول إفهامهم أن مسألة عودته مسألة لا تخضع للمفاوضات. لقد نجاه الله من ملتهم فكيف يعود إليها إنه هو الذي يدعوهم إلى ملة التوحيد، فكيف يعقل عودته إلى الشرك والكفر، ثم أين تكافؤ الفرص؟ إنه يدعوهم برفق ولينٍ وحبٍ وهم يهددونه بالقوةِ. ([21])

المطلب الخامس: ما دل عليه القرآن من تأثير المنَعَة بالعشيرة في نجاح دعوة الأنبياء

لقد واجه الرسل والدعاة إلى الله الإيذاء من قومهم، وكان ذلك من أكبر التحديات لهم في أداء مهمتهم، إلا أن الله تعالى سخر لهم من يحموهم من عشائرهم، ولقد عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا، فبعدما بدأت الدعوة فى الانتشار شعرت قبائل قريش بالخطر، وقررت قتل النبى عليه الصلاة والسلام، وهنا ظهر دور العشيرة، فلم يرض رجال بنى هاشم أن يسلموا ابن أخيهم للقتل، فحموه ودفعوا ثمن ذلك، " فلما رأى عمه أبو طالب عمل القوم جمع بنى عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم، وأمرهم أن يمنعوه ممن أرادوا قتله، فاجتمع على ذلك مسلمهم وكافرهم، فمنهم من فعله حمية، ومنهم من فعله إيمانا ويقينا. فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول الله ﷺ، وأجمعوا على ذلك، اجتمع المشركون من قريش، فأجمعوا أمرهم ألا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلِّموا رسول الله ﷺ للقتل، وكتبوا فى مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق لا يقبلوا من بنى هاشم صلحا أبدا، ولا يأخذهم بهم رأفة حتى يسلموه للقتل. فلبث بنو هاشم فى شعبهم ثلاث سنين، واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الأسواق، فلا يتركوا لهم طعاما يقدم مكة ولا بيعا إلا بادروهم إليه، فاشتروه يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله ﷺ. فكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله ﷺ فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد به مكرا واغتيالا له، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو أخوته أو بنى عمه فاضطجعوا على فراش

[21] () زكريا، إيهاب، قصص الأنبياء: نبي الله شعيب -عليه السلام- المرسَل إلى المطففين وعابدي الشجرة، https://www.masrawy.com/ramadan/islamic/details/2020/5/12/1785362

رسول الله ﷺ، وأمر رسول الله ﷺ أن يأتى بعض فرشهم فينام عليه".([22]) هكذا منع الله نبيه من إيذاء المشركين له حيث جعل المنعة من عشيرته.

وإن نبي الله شعيبا عليه السلام كذلك مرزوق بالعشيرة مما جعله يلقي رسالته في قومه بكل حرية ولا خوف ولا خجل، لذلك كان قومه يقولون: {قَالُوا يَاشُـــعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} [هود: 91]، وهذا يدل على أن الرهط والعشيرة لهم تأثير كبير في منع وصول الإيذاء إلى الدعاة إلى الله، فقال لهم شعيب عليه السلام: {قَالَ يَاقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [هود: 92]، قال ابن كثير رحمه الله: "أتتركوني لأجل قومي، ولا تتركوني إعظاما لجناب الله أن تنالوا نبيه بمســـاءة. وقد اتخذتم جانب الله ونبذتموه خلفكم لا تطيعونه ولا تعظمونه". ([23])

الخاتمة

الدعوة إلى الله تعالى من أشرف الأعمال، ولشرف هذه المهمة وصعوبتها فإنها لا يتحملها إلا أصحاب الهمم العالية الذي يبذلون في سبيلها النفس والنفيس، ولهذا، فهي مهمة أشرف الناس وهم الأنبياء والمرسلون والدعاة والمصلحون في كل زمان ومكان. وطريق الدعوة محفوف بالمشاق والتحديات مختلفة، وإن من الأمور اللازمة والضرورية، في مجال الدعوة، أن يتعرف الداعية على العقبات التي تعترض طريق الدعاة حتى يتجنب مزالقها ومخاطرها، وينجو من غوائلها ومهالكها؛ ذلك لأن أي عقبة تعترض طريق الداعية قد تعوقه عن مسيرته، وتثبط من همته، وتصده عن غايته، وتوهن من عزيمته، وتبدد من جهده، وتقلل من إنتاجه؛ بل وربما أقعدته عن السير في طريق الدعوة ، وإن قصص دعوة الأنبياء والرسل في القرآن قد أوضحت عن تلك التحديات التي واجهها الأنبياء والرسل في دعوتهم، ومن النماذج على ذلك نبي الله شعيب عليه السلام، ولقد واجه عقبات ومضايقات من قومه ولكنه صبر وصابر حتى قضى الله تعالى بينه وبين قومه كما دعا الله تعالى في ذلك بقوله: {عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ} [الأعراف: 89]. ويؤخذ من قصص دعوة الرسل إلى الله في القرآن وما لاقوا من المشاق والتحديات طرق معالجة العقبات والتحديات في طريق الدعوة، وقد ذكر بعضها في قصة نبي الله شعيب في دعوته لقومه. وهو درس ينبغي للجعاة إلى الله أن يأخذوا منه العبر.

[22]) ابن كثير، البداية والنهاية، المرجع السابق، 84/3

[23]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، 4\347

المراجع

القرآن الكريم.

1. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ
2. ابن قدامة، أبو محمد، موفق الدين، عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، ثم الدمشقي، الحنبلي، **الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل**، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الأولى، 1414 هـ - 1994 م
3. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة دار السلام للنشر، الطبعة الأولى :1414-1994م
4. ---------، **البداية والنهاية**، دار الفكر، عام النشر: 1407 هـ - 1986 م
5. الجصاص، ابو بكر أحمد بن علي الرازي، **أحكام القرآن**، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة الطبع: ١٤١٥- ١٩٩٥م
6. الحموي، ياقوت بن عبد، **معجم البلدان**، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ
7. رضا، محمد رشيد بن علي، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م
8. زكريا، إيهاب، **قصص الأنبياء: نبي الله شعيب –عليه السلام– المرسَل إلى المطففين وعابدي الشجرة**،
   https://www.masrawy.com/ramadan/islamic/details/2020/5/12/1785362
9. الشعراوي، محمد متولى، **قصص الأنبياء**، المكتبة التوقيفية القاهرة، بدون تاريخ.
10. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415 هـ - 1995 م

11. -------، **العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التفسير**، تحقيق د. خالد بن عثمان السبت، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، 1426 هـ

12. الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، **الدعاء**، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1413 تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا

13. القحطاني، محمد بن سعيد بن سالم، **الاستهزاء بالدين وأهله**، http://saaid.org/Minute/8.htm

14. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري أبي عبد الله، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق عبد الرزاق الهندي. مكتبة دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع. بيروت –لبنون. الطبعة الثالثة 1421- 2001.

15. المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد، **أطلس تاريخ الأنبياء والرسل**، مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى 1418هـ/1998م

16. المقدي، محمد بن عبدالله، **التوكل على الله من أخلاق الأنبياء: هود ويعقوب وشعيب** عليهما السلام، https://www.e7saan.com/article/details/6537

17. محران ، محمد بيومي ، **دراسات تاريخية من القرآن الكريم** ، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الثانية 1408هـ-1988م